

# الغرام

## للقصصى الروسى أنطون تشيكوف

أتممت الدراسة العالية فى الآداب والعلوم بالجامعة ولم يشأ الله أن أعيش عيشة العالم والأديب بالمدينة ، ولكن شاءت الأقدار أن أضيع ريعان الصبا وزهرة الشباب فى الريف وأن أعيش عيشة قروية كريهة محروما من حياة العلم والأدب ومتعها ولذاتها بين نخبة العلماء والأدباء بالمدينة ، وذلك أنه لما توفى أبى عقب مغادرتى الجامعة ، كانت الضيعة التى أورثنيها مثقلة بالديون ، فرأيت أنه لا بد لى - إن كنت مؤثر الحزم والحكمة - أن أسهر على هذه الضيعة وعلى حسن استثمارها حتى أرفع عنها من الدين ما آدها وأثقلها وكاد يذهب بها ، فأقمت بالريف وبلدت جهدى وحصرت همى فى سبيل ما إليه قصدت ، فأصبحت عيشتى من أجل ذلك ريفية بحتة خالية من كل ما يسر العالم ويلذ الأديب ، وتنابت على ذلك الأعوام ، وكأنما لا منفذ لى من ظلمات هذه الحياة القفرة الموحشة إلا الممات .

وفى خلال ذلك عينت قاضى شرف بالمحكمة الجواله والمؤتمر ، وكان هذا المنصب الجديد يضطرني إلى الذهاب أحيانا إلى المدينة فكان فى ذلك تفريح لهمى وتنفيس لكربتى .

وفى المدينة اكتسبت أصدقاء جددا من زملائى فى القضاء أخص من بينهم بالذكر « لوجانوفتش » وكيل المحكمة المتجولة ، وكان حلو العشرة خلابا ، وقال لى ذات مرة : « هل لك فى تناول الغداء عندى اليوم ؟ » ..

لم أنتظر منه ذلك لأن علاقة ما بيننا لم تكن من المثانة بمكان ، ولم تتعد صلة الوظيفة الرسمية ولم يسبق لى دخول داره من قبل .

ذهبت معه إلى داره ، وهنالك رمانى القدر المتاح بلقاء زوجته « أتبوتا